Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

مصادر النقد الاسلامي في النقد الروائي العراقي

صفا رعد مجيد
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /جامعة ذي قار /كلية التربية للعلوم الانسانية /فسم اللغة العربية
Safa.r.majid@utq.edu.iq

أ. د. علي حسين جلود
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /جامعة ذي قار /كلية التربية للعلوم الانسانية /فسم اللغة العربية

الملخص

يهدف هذا المبحث إلى الكشف عن مصادر النقد الإسلامي التي أسهمت في توجيه مسار النقد الروائي العراقي. فقد كان القرآن الكريم المرجع الأول الذي أسس للقيم الجمالية والفكرية، ووجه نظر النقاد نحو أبعاد بلاغية وفكرية أثرت في القراءة الروائية. ثم جاء الحديث النبوي الشريف ليكمل تلك المرجعية بما يحمله من معايير أخلاقية وجمالية انعكست على الخطاب النقدي. كما شكلت كتابات العلماء المسلمين رصيدًا معرفيًا أضاف بعدًا أوسع للتجربة النقدية وأسهمت في ترسيخ المنهج الإسلامي في التعامل مع النصوص. وقد تبين أن هذه المصادر لم تكن مجرد مراجع تاريخية، بل كانت أدوات فاعلة في صياغة رؤية نقدية عراقية ذات خصوصية. ومن خلالها تحقق التوازن بين الأصالة المستمدة من النصوص المقدسة والاجتهاد العقلي للنقاد. وقد أثمرت هذه المرجعيات عن بناء منهج نقدي روائي يستند إلى روح الإسلام وقيمه العليا. وخلص المبحث إلى أن النقد الإسلامي في العراق لم يكن عارضًا أو طارئًا، بل كان مؤثرًا في بنية الوعي النقدي. وأسهم في إغناء التجربة الروائية بروح أخلاقية وفكرية أصيلة. وبذلك رسخ حضور الدين في العملية النقدية بوصفه عنصرًا موجهًا ومؤسسًا. وأظهر قدرة المرجعيات الإسلامية على إمداد النقد الروائي بآليات تحليلية ورؤى عميقة. لينتهي إلى أن الأصالة النقدية في العراق مدينة بدرجة كبيرة لهذه المصادر الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني، التناص، التناص الديني

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

Sources of Islamic Criticism in Iraqi Novelistic Criticism

Safa Raad Majid
Ministry of Higher Education and Scientific Research / University of Dhi Qar / College of Education for Humanities / Department of Arabic Language
Safa.r.majid@utq.edu.iq

Prof. Dr. Ali Hussein Jaloud
Ministry of Higher Education and Scientific Research / University of Dhi Qar / College of Education for Humanities / Department of Arabic Language

Abstract

This section aims to reveal the Islamic sources that shaped the trajectory of Iraqi novel criticism. The Holy Qur'an was the primary reference, providing aesthetic and intellectual values and guiding critics toward rhetorical and conceptual dimensions that enriched novel interpretation. The Prophet's traditions further reinforced this foundation with ethical and artistic standards that deeply influenced critical discourse. Writings of Muslim scholars also provided a broad intellectual reservoir that consolidated the Islamic approach in dealing with texts. These sources were not merely historical references but effective tools in shaping a distinct Iraqi critical vision. Through them, a balance was achieved between authenticity derived from sacred texts and the intellectual efforts of critics. The result was the emergence of a critical method rooted in the spirit of Islam and its higher values. The study concluded that Islamic criticism in Iraq was neither marginal nor incidental, but rather a formative force in critical consciousness. It enriched the novelistic experience with profound ethical and intellectual depth. Thus, religion was firmly established in criticism as both a guiding and foundational element. Ultimately, these Islamic sources endowed Iraqi novel criticism with analytical tools and meaningful insights, proving that its authenticity largely owes to them.

Keywords: alkhitab aldiyniu, altanasu, altanas lildiyn

المقدمة:

يعدّ النقد الإسلامي أحد المرتكزات المهمة في دراسة الخطاب الروائي العراقي، إذ شكّل أداةً فاعلة للكشف عن أبعاد النصوص الروائية ومضامينها القيمية والفكرية. وقد انطلق هذا النقد من رؤية تستند إلى القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث الفكري الإسلامي، ليمنح العملية النقدية بعداً أخلاقياً ومعرفياً يتجاوز حدود التحليل الفني إلى مساءلة المضامين الإيديولوجية. ومن هنا جاءت أهمية هذا المبحث في بيان مصادر النقد الإسلامي، التي تمثلت في النصوص الدينية، والنتاج الفكري لعلماء المسلمين، والدراسات الحديثة التي سعت إلى بلورة منهج نقدي يوازن بين الأصالة والانفتاح على المناهج المعاصرة. إن إبراز هذه المصادر يتيح فهماً أعمق لكيفية تفاعل النقد الإسلامي مع الرواية العراقية، ويكشف عن أثره في توجيه القراءة النقدية نحو بناء رؤية متكاملة للنص الروائي في ضوء المرجعيات الدينية والفكرية.

أولاً من القران الكريم :

إنَّ القران الكريم هو مصدر حياة المسلم في جوانبها العقيدية والسياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية، وإنَّه المصدر الأساسي للأدباء المسلمين فهم يغترفون منه بلا حدود، وذلك لما يمتاز به من دقة في التشبيه والتمثيل وقوة التصوير وجزالة اللفظ، ووضوح في المعنى، وشرف الغرض وانسجام النظم، وحلاوة القول، وحسن المزاوجة بين الايجاز والإطناب فيعودون إلى سوره وآياته على الدوام في عباراته والفاظه في أحكامه وآدابه في قصصه وأمثاله في بسطه واختصاره ((في جمعه بين مخاطبة العقل وتحريك الشعور في ذلك التنوع الفني الذي يقدم المعلومة ممتزجة بالموعظة ويعرض التاريخ مقرونًا بالاعتبار)) (طاهر، الادب الاسلامي افاق ونماذج ، 2000:17)

إذ يُعَدُّ التأثر بالنصوص القرآنية ثيمة بارزة في النصوص الروائية التي تناقش قضايا شعبية في المجتمع فيعمل الروائيين على الاقتباس من القرآن الكريم؛ لتأكيد ما ورد في النصوص السردية من تلك المعاني ويراد به التفاعل مع المضامين والأشكال، ويُعَدُّ الاقتباس من القرآن الكريم من الصور البلاغية التي يلجأ اليها الروائيين في الأعمال الأدبية والفكرية سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، لتأكيد ما جاء في النص من فكرة، فالناقد حين يُوَظِّفُ النصَّ القرآني في نقده للنص فإنَّه يتمثلها في نصٍ موحد يجمع فيه بين الحاضر والغائب، وينسجه بطريقه تناسب كل قارئ ومبدع؛ لتكون دليلاً على فكرة لديه أو بيانًا لرؤيته الذاتية، وأخذ النقاد يقتبسون من القرآن كما ذكرنا بطرق عدة، فمنهم من يضمن نصه بمفردة قرانية إذ أنَّ تمثيل المفردة في النص ليس بالأمر السهل، بل هي عملية مستعصية إلا لمن ملك زمام اللغة وأحسن استخدام أدواتها، وأحسن أماكن توظيفها (الموسوي، 2006:14).

ومن هنا يظهر جليًّا أنَّ هذا الكيان اللغوي يُعَدُّ النبع الفياض الذي يجب أن ينهل منه الأدباء فيقتبسون منه أروع الصور، وأبلغ الأساليب، وأعذب الألفاظ، ((فهو خير مقوم للالسنة، وأفضل كتاب في اللغة وأحسن مثال للأدب الرفيع لفظًا ومعنى وأسلوبًا كله من السهل الممتنع)) (دراقي، 1995:22).

وقد ظهرت أولى محاولات التعريف بالتناص عربيًا مقرونة بجهد **(د محمد مفتاح)** في كتابة (تحليل الخطاب الشعري واستراتيجية التناص) وكان ذلك في منتصف الثمانينات من القرن العشرين، ومن ثم تبنى ذلك المصطلح فيما بعد عدد كبير من نقاد في مشرق الوطن العربي ومغربه ويبدو أنَّ الذي أهَّلَ (د. محمد مفتاح) لأن يأخذَ المصطلح هو ثقافته الفرنسية، فقد عَرَّف التناص بأنَّه ((ظاهرة لغوية وثقافية معقدة تستعصي على الضبط، والتقنين، إذ يعمد في تمييزها على ثقافة المتلقي، وسعة معرفته، وقدرته على الترجيح، على أنَّ هناك مؤشرات تجعل التناص يكشف عن نفسه، ويوجه القارئ للامساك به، ومنها التلاعب بأصوات الكلمة، والتصريح بالمعارضة، واستعمال لغة وسط معينة والإحالة على جنس خطابي برمته)) (مفتاح، 1985:131).

فهنا (د. محمد مفتاح) يحاول إشراك المتلقي في عملية تمييز النصوص المتداخلة مع النص الأصلي وهو بذلك لا يخرج عن الفهم، الغربي لمصطلح التناص، وممَّا لاشك فيه أنَّ النقد العراقي الحديث منذ منتصف القرن العشرين كان سبَّاقًا في

الإفادة من المنجز الغربي، وكانت حقبة الستينيات تمثل حقبة زاهرة في تاريخ الأدب العراقي وهي حقبة تحديث لغة النص، ولقد امتدت إلى نهاية السبعينيات من القرن الماضي ومن النقاد العراقيين الاكاديميين الذين أخذوا يتطلعون إلى التعامل مع مصطلح التناص قبل 2003 أذكر منهم دراسة الباحثة (**شذى مظفر مال الله عجاج)** الموسومة بـ(التناص في رباعية الخسوف لإبراهيم الكوني) فالباحثة في مقدمة دراستها أشارت الى سبب اختيار عنوان التناص بوصفه مصطلحًا حديثًا يتمُّ بواسطته استكشاف النص الغائب أو المدلول المسكوت عنه، الذي يتمَّ كشفه بقراءة الخطاب الروائي، والوقوف على قوانين تشكيله((عجاج، أ: 2011).

ونلمح الأثر الديني لدى الناقد (**محمد قاسم لعيبي**) في دراسته الموسومة بـ (نحن والآخر في الرواية العراقية المعاصرة) التي خصص فيها مبحث تحدث من خلاله عن اللغة الروائية مسلطًا الضوء على الخطاب الديني فقد أشار إلى استحضار النصوص الدينية، بشكل فاعل في البناء اللغوي ومظهر من مظاهر التعدد فيه ، إذ ((يستوعب هذا الخطاب جملة من النصوص الغائبة، إذ يستثمر المعطى الديني في بعض الكتب السماوية والأحاديث النبوية الشريفة، ليشكل استحضارها حيزًا مهمًا في الخطاب الروائي؛ لأنَّها مصدر غني من مصادر البلاغة المتميزة، وهي تحمل للإنسان في كل مكان دلالات لا متناهية وتفسير أشياء تمسُّ حياة الانسان)) (ربابعة، 77-76: 2000).

وتبرز ايدلوجية الناقد الدينية من خلال الإشارة الى الأثر الديني البارز لدى الكاتب ومن ذلك ما جاء في رواية (العزف في مكان صاخب) التي يعكس من خلالها الكاتب الواقع المرير للإنسان الذي يعيشه داخل السجون والمعتقلات، في ظل السلطة الظالمة، فياتي دور الناقد في تفسير النص الروائي وبيان الأثر الديني البارز لدى الناقد إذ يقول: ((نجد الآيات التي استثمرها الروائي هنا بكيفيات تعبيرية وسياقية؛ لإعطاء دلالات مختلفة عن الماضي والحاضر، بقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ * وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ * قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ * وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (يوسف، الاية 15-18).

فالخطاب القرآني هو الجمال اللغوي الاعجازي في السرد القصصي لله تعالى لعباده، والذي لا يحدث إلا عن طريق اللغة فقد ارتبطت اللغة بالنصَّ القرآني ممَّا أتاح لها أبعادًا وفضاءات أتاحت للخيال الإنساني والعقلية التأثر به، واتّباع ما موجود أو ما أراد الله له، والسمة الجمالية فيه أنَّ النص الأدبي واللغوي مرتبطان معًا، بإظهار ما يعجز عنه البشر في أدائه اللغوي والتركيبي والصوتي، والايقاعي، فهو سيميائية النص ومفاتيحه للمفاهيم الواسعة روحية كانت أم فكرية، فالخطاب القرآني هو ((نص مكتوب ليس له شكل محدود ولا ينتمي إلى نوع من انواع الكتابة المألوفة، ليست له بؤرة مركزية، وهو بلا بداية أو نهاية، يقبل تأويلات لا حصر لها)) (ماضي، 1997:17).

فلقد استحضر الكاتب شخصية النبي يوسف لقربها من ذلك الواقع المأساوي في المعتقلات، كوضع مماثل هيمن على ذهن الكاتب، فشغل حيزًا من بؤرة فكره، فالنبي يوسف عانى ما عاناه من ظلم وسجن جراء فعل إخوته ، فبدت الصورة المتشكلة وكأنَّها تمثل الواقع من خلال استثمار تلك السورة في النص الروائي (العيبي، 174-175: 2011).

وكذلك دراسة الباحث (**إحسان محمد جواد التميمي)** التي وُسِمَتْ بـ (ما بعد الحداثة في روايات واسيني الأعرج) التي تُعَدُّ من الدراسات المتخصصة بنقد النصّ الروائي العربي بمنطلقات وأُسُس أكاديمية، فقد خصص الباحث مبحثًا كاملًا تناول فيه مصطلح (التناص) مستندًا ((إلى آليات الاقتباس، والتشرب، والامتصاص، والترجيح، وصولاً الى مصبات صالحة في النص السردي المستقبل من خلال استحضار النصوص السابقة)) (التميمي، مابعد الحداثة في روايات واسيني الاعرج ، 2013:93).

والباحث وظف مصطلح القرآنية بدلا من توظيف مصطلح التناص القرآني من خلال تحليله لرواية (واسيني الأعرج) وذلك من خلال وصفه بأنَّه المصطلح الأجدى نفعًا في رصد ظاهرة استحضار النصِّ القرآني في غضون النص الروائي، والتعامل معه وفقًا للمعطى الفني أو الجمالي أو الرئوي (التميمي، مابعد الحداثة في روايات واسيني الاعرج ، 2013:94).

وتحدث الناقد عن الأسباب في سعي الباحث في استثمار المرجعية القرأنية في نصه السردي فيقول: ((ومن هنا استثمر واسيني الأعرج المرجعية القرآنية، ليخلق مناخاً من المفارقة، والتهكم من الواقع التاريخي القديم)) (التميمي، مابعد الحداثة في روايات واسيني الاعرج ، 2013:95), فقد أشار الى أسباب تأثر الروائي بالقران الكريم وفق رؤية حداثية.

أمَّا الباحثة **(أسماء يوسف ديان صالح)** فيتجلى أثر الايدلوجيا في نقد الباحثة من خلال تموضعها الواعي في قراءة التناص القرآني داخل الروايات الغربية لا بوصفه ظاهرة أسلوبية فحسب، بل باعتباره تمثيلًا ايدلوجيًّا مشحونًا يُوَظَّفُ بغرض تشويه صورة الإسلام، ولقد بدا ذلك واضحًا في تحليلها لرواية (terroris)، إذ اعتبرت توظيف النصوص القرآنية – سواء بشكل مباشر أو ضمني – لم يكن بريئًا بل أيدلوجيًّا، حيث كان مشبعًا بإيحاءات عدائية تستدعي تأويلًا دينيًا مضادًا حيث تقول الباحثة: ((إنَّ الكاتب استدعى الآية الكريمة في النص السابق ضمن آلية الاجترار ممزوجة – كما أسلفنا– بآلية التمطيط ليعدل بها إلى دلالات الضغينة التي تكنها الذات المسلمة للآخر وما ينتج عن هذه الضغينة من قتل وتخريب ..)) (ديان، الصورولوجيا في الرواية دراسة مقارنة بين روايات عربية وامريكية مختارة ، 2014:152).

إنَّ هذا التأويل النقدي لم يكن محايدًا، بل ينطلق من خلفية إسلامية واضحة تتعامل مع النص الأدبي بوصفة منتجًا ثقافيًّا معاديًّا، ممَّا يدفع الباحثة إلى استدعاء مفاهيم مركزية في الفكر الإسلامي مثل (القداسة) أو (الإساءة الى المقدس) فضلاً عن ذلك تفسير تمثيلات (الآخر) الغربي بوصفها انزياحات أيدلوجية موجهة ضد الذات العربية الإسلامية، ويظهر أثر الايدلوجيا الدينية في تحليل الباحثة للتقابل بين (الأنا) و(الآخر) حيث تصف (الآنا) بوصفه المسلم المهمش المقموع، في مقابل (الآخر) الغربي /المسيحي بوصفه المعتدي الذي يشيطن الأنا ويُفرغه من إنسانيته فتقول في هذا السياق: ((إنَّ الأنا الذكوري المسلم يواجه الآخر الغربي المتسلط، داخل منظومة سردية تعيد إنتاج التهميش والاستلاب الثقافي عبر تشويه الرمز الديني الإسلامي، سواء من خلال الصور النمطية أو تأويل النصوص المقدسة حارج سياقها)) (ديان، الصورولوجيا في الرواية دراسة مقارنة بين روايات عربية وامريكية مختاره ، 154–155: 2014).

لذلك فإنَّ قراءة الباحثة للنصوص تتأسس على موقف ديني مؤدلج، لا يتعامل مع التناص بوصفه تقنية أدبية، بل كأداة ايدلوجية تكشف نوايا سياسية وثقافية معادية، الأمر الذي يبرز كيف تُسهم الخلفية الدينية في توجيه النقد وتحويله من تحليل جمالي إلى موقف فكري دفاعي، ويتضح ذلك من قول الناقدة في رواية الآرهابي فتقول:((يمكننا القول: إنَّ الخطاب السردي لرواية الإرهابي فيه جملة من النصوص المستوحاة من الحقل الديني الإسلامي المحيل إلى القرآن الكريم مستخدماً آلية الاجترار في غالبية نصوصة حيث الاحتواء الكامل للنص القرآني وفي تناص ديني بشكل لافت)) (ديان، الصورولوجيا في الرواية دراسة مقارنة بين روايات عربية وامريكية مختارة ، 2014:151), ففي رواية (أبدايك) يستسقي الكاتب الآيات القرآنية في خطابه الروائي معتمدًا على النسخة المترجمة وتشير الناقدة الى أبرز ما ورد منها مناقشة لآية من سورة آل عمران: ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إنما نُمْلِي لَهُمْ ليزدادوا إثماً ولهم عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (عمران، الاية 178).

وقد زعم أحمد أن الآية تنطوي على سادية في وأكثر من ذلك سأل أحمد إمامه **سؤالاً أغضبه تقريعها للكفار – ألم يكن من الأفضل أن يهدي الله هؤلاء الكفار.... إلى الإيمان أو على اقل تقدير يشملهم برحمته بدلاً من أن يبتهج لآلامهم وشقائهم ؟...**

– وهل تأخذك الشفقة بالصراصير حين تسعى بعيدا عن البالوعات وتحت الأحواض؟ (الارهابي، 104–105).

إنَّ الكاتب استدعى الآية الكريمة في النص السابق ضمن آلية الاجترار ليعدل بها إلى دلالات الضغينة التي تكنها الذات المسلمة للآخر وما ينتج عن هذه الضغينة من قتل وتخريب (ديان، الصورولجيا في الرواية دراسة مقارنة بين روايات عربية وامريكية مختارة ، 2014:152), و تلمح الناقدة نصًا آخر استدعى فيه الكاتب النص القرآني بصورة غير مباشرة ((لا أعرف ، شيء معناه أنَّ من ينقض العهد إنَما ينقضه على نفسه، وسوف يتولى الله عقابه ، قرأت شيئاً كهذا في القرآن الكريم ، في سورة الفتح)) (الارهابي، 350).

إنَّ المعنى الذي يقدمه الكاتب في نصه يستخدم فيه تناصًا مع سورة الفتح عبر توظيف آلية الامتصاص التي تؤدي إلى المعنى الذي ينشده الكاتب وبصورة غير مباشرة، إذ إنَّ الإشارة هنا إلى الآية القرآنية التي وردت في سورة الفتح: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يبايعون اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيما﴾ (الفتح، الاية 15), وأشار مترجم رواية الإرهابي (أحمد الشيمي) في هوامش الفصل الخامس من الرواية فضلاً عن أنَّ الربط صريح وواضح بين الفعل الذي المسيحية في رواية (موسم الهجرة الى الشمال) وبصورة غير مباشرة التي وظَّفها الكاتب في النص كجمل ذائبة فيه لتعميق المعنى المراد وتكثيفه عبر توظيف الكاتب لآلية الحوار في استدعاء للألفاظ الدينية المسيحية، التي تتحرك في ثنايا النص السردي بهيأة صور مستعارة متداخلة مع آلية التمطيط حيث انحراف المعنى لما هو منشود : ((إن إلههم صلب ليحمل وزر خطاياهم, إن إذن مات عبثاً, فما يسمونه الخطيئة ما هو إلا زفرة الاكتفاء بمعانقتك يا اله وثنيتي. أنت الهي، ولا اله غيرك ... كانت مؤمنة حين قابلته. كفرت بدينها وعبدت إلها كعجل بني إسرائيل)) (الشمال، 132)، إذ ترى الناقدة بأنَّ هذه العبارات المسيحية المتناثرة في النصين السابقين واستعمال المعتقدات المرتبطة بالمؤسسة الكنيسية يحاول عبرها (الطيب صالح) تحقيق الهدف المقصود، وهو ((الربط بين سلطة التفكير الآيديولوجية والحضارية للآخر الغربي وسلطة الكنيسة وأفكارها الدينية، كل هذا في معادلة قابعة تحت صورولوجيا تناصية دينية أدَّت دورها في تجسيد المعنى المطروح فيها عبر الإشارات المهيبة التي تزخر بالقداسة الدينية المسيحية المتواجدة في الاقتباسين السابقين وفي صور عاطفية خصبة)) (ديان، الصورولوجيا في الرواية دراسة مقارنة بين روايات عربية وامريكية مختارة ، 2014:153).

أمَّا الباحث **(حسين عيال عبد علي)** في دراسته الموسومة بـ (التجريب في الرواية العراقية 2003–2013)، فنجده يستثمر نظرية التناص في تحليل أعمال روائية عراقية، وصفها الباحث بأنَّها روايات تجريبية فقد صرح الباحث بمنهجيته المتبعة في دراسة التناص من خلال قوله: ((التناص عنده يحدث من خلال ثلاثة قوانين هي الاجترار، والامتصاص والحوار، ويضع مرجعيات للنص المتناص هي الثقافية الدينية ، والاسطورية، والتاريخية، وسوف يعتمد الباحث بعض هذه المرجعيات لكي يبحث التناص في الرواية العراقية)) (علي، التجريب في الرواية العراقية (2003–2013، 2014:222), ويقسم الناقد التناص الى أنواع منها (القرآن الكريم، والتناص من الكتاب المقدس، والتناص الصوفي) ويحاول الباحث طرح المزيد من الرؤى والأفكار لإغناء مبحثه التناصي، ويمكن تتبع أثر الايدلوجيا الدينية لدى الناقد في توجية العملية النقدية من خلال عدة مظاهر واضحة في تحليلاتها، حيث تنطلق من مرجعيات دينية وأخلاقية على الى تقييم النصوص الروائية في ضوء التزامها بالقيم الاسلامية، منها استحضار الخطاب الديني في تقويم الشخصيات الأدبية، حيث يشير الناقد الى أنَّ بعض الشخصيات (كافرة) أو (منحرفة) بناءً على سلوكياتها، مستند في ذلك على معايير دينية ويبدو ذلك واضحًا في رواية (الانهار) فيقول: ((يبين لنا التضمين مدى خطورة المرأة على الرجل وكأنَّ الرجل رمز لكلِّ ما هو صحيح والمرأة رمز لكل ما هو خارج عن الصواب داعية الى الهلاك)) (علي، التجريب في الرواية العراقية (2003–2013)، 2014:279).

ثم يبرز أثر الايدلوجيا الدينية لدى الناقد من خلال الإشارة الى التناصات الدينية التي وظَّفها الروائي في النصوص من أجل تقوية الأفكار كما في رواية الوشم التي ورد فيها هذا النوع من التناصات حيث يقول:((إنَّ الغرض من ذكر الآية الكريمة وتضمينها في النص هو لإبراز حالة الإيمان التي لازمت حامد شعلان وحسون السلمان والتوجه إلى طريق الدين متخذًا

منه ملاذًا آمنًا بعد سقوطهم السياسي)) (علي، التجريب في الرواية العراقية (2003–2013)، 2014:278)، وأشار الناقد الى استحضار بعض الآيات من أجل إقناع بعض الشخصيات بضرورة الإيمان بالله وأنَّه الطريق الذي يوصل الى الأمان كما في رواية الوشم فيقول الناقد : ((إنَّ ذكر هذه الآيات جاء من أجل اقناع (كريم الناصري) بضرورة الإيمان بالله وأنَّه الطريق الذي يوصل إلى الإمان والرضا، بعد أن وجدوا أنَّ طريق السياسة لم يجلب لهم إلا الذل والمهانة والخوف والتعذيب)) (علي، التجريب في الرواية العراقية (2003–2013)، 2014:278).

فكلُّ هذه النصوص ماهي إلا دلالات واضحة عن وضوح الأثر الايدلوجي الديني لدى الناقد, أمَّا الناقد **(د. ماجد عبد الله)** فنجده يخصص في كتابه الموسوم (مستويات اللغة السردية في الرواية العربية) مبحثًا للتناص إذ يرى أنَّ ((النص عبارة عن وعاء يجمع ثقافات متعددة، ويزخر بنصوص سابقة له؛ لأنَّه نتاج تفاعل الباث (المبدع) والمجتمع بحيث يشكلان علاقة لا تنفصم عراها، وبما يجعل النص جسدًا يخضع لسلسلة عوامل تغذية تراتبية ليصبح النص وكأنَّه عبارة عن وعاء يجمع ملفوظات مختلفة، أو عبارة عن مصب عدة نصوص)) (خريسان، 2019:119).

ووفق هذه الرؤية يقسم التناص الى تناص قرآني وتناص الأمثال، إذ يرصد حضور النص القرآني في الروايات العربية منها، رواية (القمر والأسوار) ورواية (النخلة والجيران) ومن ذلك ما نجده عند الناقدة **ريام إبراهيم طعمة** من خلال تتبعها للأثر الديني في الروايات الشعبية العراقية بعد 2003 فتشير الى أنَّه لم يقتصر توظيف الروائيين للنصوص القرآنية على المفردات والتراكيب بشكل مباشر أو شكل غير مباشر بل امتد الى أكثر من ذلك ليشمل نصًا قرانيًا بأكمله, فلقد وجد الكتاب في النصوص القرآنية مرجعية مثمرة ومنهلًا كبيرًا يرفد نصوصهم بأدبية عالية تحقق لهم عنصر التأثير في للمتلقي، ومن النصوص القرآنية التي أشارت لها الناقدة ماجاء في رواية (أصوات من هناك)، ففي (جلسة تحضير الأرواح) يعمد الروائي نعيم المسافر بواسطة الشخصية المبئرة (وردة الساحرة) الى الاقتباس النصي من القرآن الكريم، ليكون دافعًا اقناعيًا بحقيقة الخرافة وورودها في الجلسة، التي أجرتها الساحرة وحقيقة امكانية جريان عملية استدعاء الأرواح من العالم الآخر، فوردة لم ترد حضور الكثير من الارواح من العالم السفلي الى العالم الواقعي ممَّا دعاها الى العمل لارجاعها لعالمها الآخر وذلك من خلال قراءة الآية المباركة ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً* فَادْخُلِي فِي عِبَادِي* وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (طعمه، 2018:198), وأشارت الناقدة الى الاستدعاء القرآني في رواية (وترسو المراكب)، التي قدَّم فيها الروائي عبر تقنية السرد الذاتي سيناريو مشهد تكثيفي للحدث العراقي في العهد الماضي وما آلت إليه الحروب والنكسات التي أصابت شعبه، فقد برز فيها الأثر الديني عبر اقتباس النص الروائي للاية الكريمة من قوله تعالى: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (عمران، الاية 169).

ومن ذلك ما نجده لدى **الناقد حازم كامل الشامي** "في قصة وساخات آدم نجد التناص الديني الذي طرحه علي السباعي وتقديمة سورة العصر التي استهل بها النص متمثلة بكلمة العصر إذ يقول: ((والعصر زمن عقاربه مد وجزر، طرقات دقي يا ساعة أخرت التوقيت دقي، أعلني توقف آدم عن السير، طرقات أيادٍ ملطخة بالأوساخ تسأل هل عندكم نفايات؟ إنَّ الدلالة التي تعطيها كلمة العصر هي الدهر وهو التفسير القرآني، ونجد أنَّ قصة بكاء الغربان قد حملت لوحة ملطخة بالدم وقد استثمر القاص فيها قضية هابيل وقابيل أولاد النبي آدم عليه السلام وقد أشار إلى أول عداوة في تاريخ البشرية)) (الشامي، المنجز الابداعي للقاص العراقي علي السباعي، 2017:138)، فيشير النصَّ الى مفردة قرآنية مميزة وردت في أسلوب سردي يحاكي النصوص الدينية وهي مفردة (العصر) هذه المفردة التي تدلُّ على جميع ما يحتاج اليه الناس من الدين علمًا وعملًا وفي وجوب التواصي بالحق والصبر دليل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه الدلالة الشاملة لهذه الكلمة على الرغم من قلة حروفها وهو من الاعجاز القرآني فقد جاء ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ *إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر، الاية 1–2).

إذ عمل الناقد على توظيف المفردة القرآنية في موضع التكلم عن الصبر وتحمل المشاق، وهذا يؤكده سياق النص والكلمات المكونة له، وليس ذلك فحسب بل أيضًا نجد استثماره لهاتين الشخصيتين هابيل وقابيل في قصة (بكاء الغربان) التي حملت لوحة مضخمة بالدم كنموذج لأول عداوة في البشرية، التي سار على خطاها الخطاؤون طغاة الدنيا، فقد جاء ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ﴾ (المائدة، الاية 31)، إذ عمد كثير من الروائيين الى تضمين نصوصهم السردية القصص القرآنية وأبطالها الذين تناولهم القرآن الكريم، على نحو سردي وهذا يكشف ((سعة محفوظهم للموروث العربي عامة والديني خاصة)) (الشامي، المنجز الابداعي للقاص العراقي علي السباعي ، 2017:138).

وبالنظرة الشمولية للنص السردي تبرز أمامنا إجادة الناقد وبراعته في توظيف المفردة القرآنية في النص من أجل توضيح ظاهرة مجتمعية، وانتقاؤه للنصوص المقدسة لجذب واقناع المتلقي، فالقاص والروائي عندما يضمن النص السردي اقتباسًا دينيًا يكون في أغلب الأحيان اقتباسًا رمزيًا، يشير من خلاله أو ينوه عن الواقع الذي يعيشه المجتمع ويأتي بعد ذلك دور الناقد ليفسر ذلك الاقتباس الذي وظَّفه الكاتب داخل النص ومدى الارتباط بينه وبين الأحداث التي يرويها الكاتب، ومن خلال التحليل والقراءة الفاحصة للنص يفسر ذلك الاقتباس، ومن الدراسات الاكاديمية التي نلمح فيه الأثر الديني دراسة الناقد **حيدر حسين محمد** في بحثه الموسوم بـ (فاعلية الموروث في روايات انعام كجه جي) فقد تناول في الدراسة الموروثات الدينية، منها (توظيف النصوص الدينية) فالباحث من خلال استقراء النتاج الروائي للروائية أنعام كجه جي يجد حضور فاعل للموروثات الدينية، في نتاجها الروائي، إذ تحاول الروائية أن ترصدَ الهوية الحقيقية للمجتمع العراقي وتقدم قراءة جلية لبنية ذلك المجتمع، من خلال استدعائها للموروث وفي الوقت نفسه تتكئ عليه لبناء متماسك لذا نجدها حريصة على تخليد موروثها الفكري والاجتماعي والثقافي والديني.

ومن يتمعن في روايات أنعام كجه جي يلتمس شيئًا من ميولاتها إلى اعتزازها بهويتها المسيحية المستلبة حتى وهي تحاكي وهي تحاكي أديانًا مختلفة بين المسيحية والإسلام واليهودية، وظل الطابع الإنساني بارزًا في نتاجها فقد وظفت الروائية النصوص القرانية والانجيلية، بطرق مختلفة في بعض النصوص قد نجد الروائية لجأت إلى الاقتباس المباشر (محمد ح.، فاعلية الموروث في روايات انعام كجه جي ، 2018:23–24), ومثال لذلك ما جاء في رواية طشاري قائلة: ((ولما فتحنا أعيننا على الدنيا وجدنا الكل يسّميها الناصريّة. مدينة جديدة تقوم على عظام السومريين، ثم تدور السنوات وتهبُّ على بلدنا رياح الاعتزاز القوميّ وتقرّر القيادة الحكيمة لسبب في نفس يعقوب، استرجاع موقع التاريخ الاسلامي وتطلق على المحافظة تسمية ذي قار)) (جي، 36).

في هذا النص السردي وظَّف الكاتب أحد النصوص القرآنية المتلائمة مع طرحه، وكان توظيف النص منسجا تمامًا للتدليل على ما اخفت الحكومة من قرارات، والتوظيف الفني هنا جاء بطريقة امتصاص الآية من سورة يوسف: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عنهم مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أكثر الناس لايعلمون﴾ (يوسف، الاية 68)

وفي الوقت نفسه لا يخرج النص عن محور الهوية التي تسعى زرعه الراوئية في الرواية، فمدينة الناصرية هي التسمية الحديثة التي اطلقتها الحكومة، وذي قار هو الاسم الحقيقي والقديم للمدينة إلا أنَّ الحكومة أعادت الاسم، فهنا نتلمس فاعلية النص الديني من خلال تضمينه بداعي الاستشهاد بحادثة تاريخية، فجاء توظيف النص القراني بما يخدم العمل الروائي ويلائم الحدث، كانت ليعقوب غاية بدخول أولاده من أبواب متفرقة، حتى لا يتعرف عليهم الحاكم في مصر وجنوده وفي النص الروائي كانت للحكومة غاية، اخفتها بإعادة اسمها هي الاعتزاز القومي لذا أصبح النص ((حَاجَةً في نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا)) لما أضمره يعقوب من غاية دخول أبنائه من أبواب متفرقة ففاعلية الموروث تجلَّت من خلال توظيف النصّ الديني الذي يحمل حدثًا تاريخيًا وسياسيًا (محمد ح.، 2018:25).

وقد نجدها في بعض النصوص تراوغ القارئ بحرفية لاستدعاء احد النصوص الدينية من خلال امتصاص معاني النص الديني وتوظيفه، ويلاحظ الناقد أنَّ الروائية في بعض النصوص تقلب دلالة المعنى لتصل إلى وسيلة تتمُّ من خلالها تمرير مفهوم أخر, ومثال ذلك قولها: ((في هذا الكون أقوام وشعوب كثيرة خلقها الله عرب وفرس وأفارقة وإنكليز وبرتكش وصرب وغجر وشعب يأجوج ومأجوج ... فلماذا لمْ يقع أختيار التي لا اسم لها إلا على رجل من أحفاد باشوات العصمليين))(جي، 2005:129).

فالكاتبة هنا استعانت بالموروث من خلال التوظيف لمضمون الآية فتخضع هذه المضامين والمفردات إلى تكوين علاقة تمتزج بها النصوص الموروثة القرآنية مع النصوص الحاضرة، وهنا تتجسد علاقة مشابهة، رغم هذا التداخل والتشابه لا يفقد النص القرآني رونقه ومضمونه، يتحدث الراوي في النص عن هذا الكون الذي يحوي أقوامًا وشعوب وقبائل, من خلق الله تعالى هنا ينتهي الاقتباس من الآية فيبدأ النص السردي ((عرب وفرس وأفارقة وأنكليز وبرتكش وصرب وغجر وشعب يأجوج ومأجوج))، نجد الراوي يعود مرة أخرى إلى ذكر قوم يأجوج ومأجوج الوارد ذكرهم في القرآن الكريم والنص القرآني المقتبس منه, و يلاحظ أنَّ الغاية من النص الإحالة على النص القرآني لتأكيد علاقة التعايش السلمي والتعارف (محمد ح.، 2018:26)، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ من ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خبير﴾ (الحجرات، الاية 13)، إنَّ توظيف النصوص القرآنية والإنجيلية في النص السردي لتوضيح التأثير الذي يتركه التوجه الديني في بنية المجتمع إنَّما يأتي لتوضيح تلك السلطة المتينه للدين في المجال العام ثم كشفت الروائية من خلال توظيفها للطقوس الدينية عن توجه المجتمع العراقي حيث كانت الطقوس الدينية وسيلة أخرى للتواصل بين افراد المجتمع وكان المسيحي يشارك الديانات الأخرى في أفراحهم وأحزانهم و طقوسهم وهنا كان تأثير الطقس واضحًا و كان حضور الشخصيات الدينية في النص السردي واضحًا فكشف عن طبيعة المجتمع المتعلقة بالاعتقاد الديني بالشخصيات الدينية واثرها في المجال العام (حسين، 2018:35-59).

ثانياً: الاقتباس من الحديث النبوي الشريف :

يُعَدُّ الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني في التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم إذ ينطوي الحديث النبوي على الرؤى الدينية نفسها التي ينطوي عليها القرآن (فالعلاقة بينهما علاقة حاشية بمتن، وكلاهما يصدر عن رؤية واحدة) (بوجمعة، 2015:48)، والسنة النبوية لا تحتوي فقط على أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعباراته، بل تتضمن مواقف كاملة يتحدث أثنائها مع الصحابة رضوان الله عليهم, (طاهر، الادب الاسلامي افاق ونماذج ، 2000:17) فتمثل أقوال الصحابة والتابعين من علماء السلف خلاصة حية لتجاربهم المستوحاة من دينهم الحنيف، وتتنوع هذه الأقوال في صور وخطب ووصايا وتوجيهات (متلف، 29: 2007).

وقد مثَّلَ الحديث الشريف مرجعية مهمة عند المسلمين، والرجوع اليه يفي الانتهال من بحر لا ينضب، خصوصًا بعد الدراسات المتعددة اللغوية والبلاغية والأدبية، انطلاقًا من مصداقية النبي محمد (ص) فالحديث الشريف لا يبتعد عن المعاني القرآنية بما تحتويه من إرشاد وتوجيه تربوي للمتلقي، لذلك نجد أغلب الأدباء قد نهلوا من الحديث النبوي الشريف واستحضروه في نصوصهم الأدبية الشعرية والنثرية وحتى في الخطب بمختلف أنواعها السياسية وغيرها, فالحديث النبوي يُعَدُّ من المكونات الثقافية الأساسية, ويُعَدُّ منهجًا تعليميًّا إسلاميًّا فليس هناك اختلاف حول كونه هو الأبلغ بعد النص القرآني من خلال قيمته المعنوية واللفظية فالرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قد أوتي مجاميع الكلم فكانت أحاديثه جزلة في ألفاظها قويةً في معناها، لذا وجد أغلبهم تلك الأحاديث تقوّم نصهم الأدبي فوظّفوا بعضها في نتاجاتهم (سلامة، 2006:81).

وما للحديث الشريف من ميزة خاصة مكنته من التأثير على عامة الناس، وأنَّ لرسول الله(ص) أحاديث كثيرة منذ البعثة إلى وفاته، لذا كانت محط أنظار المعاصرين لرسول الله (ص) فلقد كان المسلمون يجمعون الأحاديث لما فيها من

حجة بالغة الأهمية وتبيانًا لما ورد في القرآن الكريم فقد كانوا ينظرون إلى أحاديث النبي والى الأحكام التي أدرجت فيها والموضوعات والأمور الخارجية حجة (الشهرستاني، 49).

وكان الأدباء بمختلف توجهاتهم في كافة بقاع العالم الإسلامي على وعي تام بقيمة الحديث الشريف الفنية والجمالية والتشريعية والمعنوية، لذا قد نجد أثرًا لحديث في نص شعري أو نثري يتضمن من خلال توظيفه في أحدى القصص الوعظية، فالروائية تعمد إلى التناص مع الحديث النبوي وذلك للإحالة من خلاله الى المرجعية الدينية لتلك النصوص المقتبس منها هذه النصوص التي يمكن أن تأخذ أبعادًا سياسية أودينية أو ايدلوجية لا تخلو من ارتباطها بالواقع الاجتماعي أو التخيلي، ومن خلال اطّلاعنا على النقد الروائي العراقي للروايات، اتَّضح أمامنا وبشكل جلي التأثير الكبير للنصوص القرآنية في ذوات الكتاب ممَّا انعكس ذلك على الناقد، الأمر الذي أدّى الى إكثار الاقتباس من القرآن الكريم، أمَّا بالنظر لتوظيفهم للحديث النبوي الشريف وتأثرهم به فقد بدا ضعيفًا نوعًا ما، والحديث الشريف يُعَدُّ بنية فنية متسعة المستويات تغني النص بالبنية الدلالية والرؤية المفيدة للمتلقي، ومن ذلك ما أشار إليه الناقد **قاسم نجم عبد** في دراسته الموسومة بـ (أهل البيت في الرواية العربية المعاصرة) إذ يبدو الأثر الديني واضحًا من بداية اختيار العنوان ولقد أشار في مقدمة الدراسة عن سبب اختيار العنوان وذلك للمقام الرفيع لأهل البيت عليهم السلام ومكانتهم ليس لدى المسلمين فحسب بل عند طوائف وشرائع اخرى غير مسلمة، ذلك الأمرالذي دفع الباحث الى عدم تناول الروايات المسيئة لأهل البيت (ع)، مثل رواية (أميرات منسيات عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين) للروائي اللبناني متيم جمال، تلك الرواية التي تحمل الكثير من السوء والبذاءة الاخلاقية، والفكرية ومجانبة الحق((عبد، اهل البيت في الرواية العربية المعاصرة ، 2013:12).

ولقد خصَّص في الدراسة الفصل الثاني تناول فيه موضوع التناص مع نصوص أهل البيت (عليهم السلام)، فقد أشار الى أنواع التناص الواردة في الرواية العربية وقسمها بحسب ورودها في الروايات الى تناص التآلف او التجلي، وتناص المخالفة، واصطناع النص الديني ومن الأمثلة التي أشار اليها الناقد التي ورد فيها التناص مع الحديث النبوي الذي يحيل رواية (انتظار فرج الله القهار) للروائي العراقي سعدي المالح على الحديث المروي عنه: ((أفضل أعمال أُمَتي انتظار فرج الله القهار)) (الالبابي ن.، 2000:398), فقد وظَّف الناقد النص الديني بعد صياغته بطريقته الخاصة التي مكنته من خلق تماه مع النص السردي والحديث النبوي الشريف، الذي ورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: ((أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج من الله)) (الصدوق، 1405:644), وكان ذلك في عتبة العنوان من أجل التأثير في المتلقي فالموضوع الرئيس للرواية كان الصراع بين الخير والشر وانتظار الغد المشرق فلقد ترسخ في الرواية ثقافة انتظار الفرج والأمل من الله سبحانه وتعالى، للمغلوب على أمرهم والمضطهدين والمغلوبين، وكل ذلك أشار له العنوان من الوهلة الأولى وأشار الناقد الى توظيف الكتاب في الروايات العراقية للحديث الشريف من خلال تناص المخالفة لتناص المخالفة والمقصود به ((هو وسيلة فنية بيد الروائي لتسويغ موقف ما، والروائي يحول مجرى الحديث أو النص المستدعي عموما، لينتج عنه حوار جدلي جديد، بين النص الديني، والنص الروائي)), ومن ذلك ما جاء في رواية (الشمعة والدهاليز) للروائي الجزائري الطاهر وطار في قولة: ((القضاء عليك فريضة على كل مسلم ومسلمة)) (حسيني، : 2002118-119).

فقد بنى قوله على الحديث الشريف: ((العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)) (الالبابي م.، سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة واثرها السيء في الامة ، 1992:600), فيقول الناقد: ((اسقط الروائي كلمة العلم ليضع مكانها القضاء عليك؛ لأنَّ مجال الحديث هو العلم في حين ميدان النص الروائي هو(العنف)، ومن هنا فإنَّ التناص مع الحديث بهذه الطريقة يفاجئ القارئ ؛ لأنَّ النص مشحون بطريقة تعبيرية مخالفة ، فهنا يبرز الأثر الديني لدى الناقد من خلال تفسير سبب توظيف الكاتب لتناص المخالفة، في النص الروائي لمفاجأة القارئ وجذب انتباهه، فقد وظف النص الشريف لما له من مكانة مؤثرة في المتلقي وفي موضع اخر يشير الى كيفية توظيف الكاتب لنموذج آخر من التناص من وهو تناص التآلف الذي كان رفيق البدايات الاولى لنشأة الرواية العربية،

وقرين فطرتها، فضلاً عن ذلك لسهولته، فهو لا يحتاج الى كثير من العناء، وإعمال الفكر، ومثال على ذلك ماجاء في رواية التجليات للروائي المصري (جمال الغيطاني) فهي تتناص مع حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مشيت، وبعد خطوات أدركت أنَّ الموجودات كلها تتخاطب ....)) (الغيطاني، الزيتي بركات ، 1974: 32).

فهنا يبرز الأثر الديني لدى الناقد من خلال تفسير ذلك التناص، الذي يرى بأنَّه يلجأ اليه الروائي لايصال الدلالات التي يروم اليها، من خلال ذلك التوظيف، فهي تزخر بآيات الفن والجمال والدلالة، فضلاً عن سطوتها القدسية في النفوس والعقول، وعلى الرغم من هذه المكانة في ذلك التوظيف للأحاديث الشريفة، إلا أنَّه يرى أنَّ بعض الأحاديث قد خرجت من نطاقها المقدس الى المدنس؛ وذلك لدلالات وغايات تتناسب مع الحدث الروائي أو الشخصية الروائية معبره عنها، وهو يشير بأنَّ الروايات التي اتخذت هذا المنحى كانت من القلة (الغيطاني، الزيتي بركات ، 1974:95).

وكنموذج على ذلك عمد الزيتي بركات في الرواية المسماة باسمة للإفادة من قداسة النصوص الدينية ومنزلتها في النفوس، لبناء ذاته المدنسة ، ليوصل فكرة للاخرين بتدينها ووقارها، وفي الحقيقة هي عكس ذلك فيما بينه وبين الله تعالى أحسن بينه وبين الناس، ومن أصلح الله سريرته أصلح الله تمامًا، فهي تتكئ على الدين من أجل تمرير غاياتها الدنيوية الدنيئة، مستثمرة النصوص المقدسة لإيهام الناس، فهو يتناص مع الحديث الشريف ((من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن أحسن علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله شر دنياه)) (الغيطاني، الزيتي بركات ، 1990:32).

ومن ذلك التوظيف للحديث النبوي الشريف ما أشارت له الناقدة سناء جبار حياوي اشارت الى أنَّ الحديث النبوي الشريف يُعَدُّ الوسيط الذي يحقق من خلاله المبدع الرسالة التواصلية في الاقناع والامتاع ، ومن ذلك توظيف القاصة سناء الشعلان لموقف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في قصة (سفر المتعة : الناسك الجديد)، ((إذ نجدها تتواصل وتستثمر الجزئية المستخلصة من حديثه في اختيار احد الخصال الاربعة، التي تبدأ بها الشعلان بوصفها أساسًا ذا أهمية في بناء الحياة الزوجية فتصف للقارئ حاجة الرجل لآختيار شريك حياته)) (العبودي، 2018:89).

فهنا تبرز ايدلوجيا الناقدة الدينية وقدرتها الابداعية في تفسير ذلك التناص مع النصِ الشريف للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلقد كانت رمزية شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تحمل دلالات كثيرة فقد استثمرتها الروائية بطريقة تتناغم مع النص ولم تعمد الروائية إلى ذكر اسم الرسول بل كانت تحاكي أحاديثه وتترك للقارئ العودة إلى مخزونه الثقافي والديني ومن ذلك ما أشارت له الناقدة ريام إبراهيم طعمة من خلال أشارتها الى رواية (نخلة الغريب) التي يقدم فيها الروائي عبر الحوار الديالوجي المباشر الشخصيات الثانوية ضلال والشيخ بقوله: ((قال ضلال متصنعًا الهدوء– إنَّهم يخيفوننا وحسب ولا اعتقد إنهم سيهجمون علينا! لقد كانت طلقة طائشة من جهة البساتين بينما كان المعاون العسكري بزورقه...ليس من المعقول أنَّ يتخذوها ذريعة لمعركة : رد الشيخ ضاحكًا: رحم الله امرأً تكلم أو سكت فسلم)) (سبتي، 2003:116).

فالناقدة تبين هنا دور ذلك الطرح المتضمن للتناص مستعينه بمرجعياتها الدينية حيث تقول: ((إذ يشير النصُّ الحواري بجميع حيثياته إلى معنى حكيم، وهو البوح بالكلام المعقول وعدم التكهن بالترهات التي تشغل ميدانًا رحبًا دون فائدة ترجى منها وهو معنى أخذه المؤلف من قول الرسول الكريم: ((رحم الله امرأ تكلم فغنم أو سكت فسلم)) (الالبابي م.، سلسلة الاحاديث الصحيحة ، 1999:855).

فالناقدة تشير الى الدور التوجيهي الذي قام به النص من خلال النقد اللاذع والاستهزاء برأي (ضلال) من قبل الشيخ، وفي الوقت نفسه فيه دعوه الى الابتعاد عن الهذر والكلام غير النافع وكل ذلك وضحه الشيخ من خلال الاستعانة بالنص الشريف، ومن الدراسات الاكاديمية التي يبرز فيها الأثر الديني من خلال التناص مع الحديث الشريف الناقد **حيدر حسين محمد** الذي نلتمس طرحه حول هذا الموضوع فيما طرحته ما جاء في رواية الحفيدة الأمريكية بحديث نبوي ((إياكم وخضراء الدمن)) (جي، الحفيدة الامريكية ، 2009:9).

حيث يشير الناقد الى أنَّ الرواية قد افتتحت بحديث نبوي من أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهو ((إياكم و وخضراء الدمن، قيل يارسول الله وما خضراء الدمن؟ قال المرأة الحسناء في منبت السوء))، فالرسول هنا يقدم نصيحة إلى عامة الناس فأراد أن يوضح من خلال ذكره خضراء الدمن وفساد النسب إذا خيف أن تكون لغيررشدة وهنا جاء التشبيه بخضراء الدمن بالشجرة الناضرة في دمنة البقرة واصل الدمن ما تدمنه الابل والغنم (المجلسي، 232/16: 1983).

فالناقد يفسرُ غاية ذلك التناص الوارد في الرواية إذ يقول لو تأملنا الرواية جيدًا لوجدنا محورها عن تلك الحفيدة ذات الجذور منذ العنوان وهو (الحفيدة الأمريكية) تتحدث في العراقية الأصيلة التي اغتربت مع أهلها منذ نعومة أظافرها في أمريكا، وهنا يلاحظ كيف تغيرت طباع هذه الفتاة لنشوئها في غير بيئتها وعدم التزامها بتعاليم دينها نتلمس من خلال الأحداث التي دارت بين رحمة وهي ترى حفيدتها بالبزة الأمريكية وهنا نربط الحديث بهذه الفتاة التي ترعرعت في مكان بعيد جداً عن بيئتها وغير ملتزمة بتعاليم دينها ومعتقداتها, وفي الوقت نفسه نلاحظ أثر الموروث الديني للقران والحديث النبوي على ثقافة الروائية، على الرغم من ميولاتها المسيحية (محمد ح.، فاعلية الموروث في روايات انعام كجه جي، 2018:33).

يُمثِّلُ التراث الديني نبعًا دائم التفجر بالقيم والأخلاق والمآثر والقصص المعبرة فالعودة إلى قصص الأنبياء يعني حقيقة العودة إلى الفكر الأصيل والتراث الديني الذي تمتد جذوره إلى القران الكريم، بل هو الحصن المنيع الذي يلجأ إليه كل إنسان؛ لإثبات قضية ما ولترسيخ فكرة يراد ترسيخها عند المتلقي؛ لأنَّ كلامهم وقصصهم مبعث الأمن والطمأنينة، ولهذا استلهم الروائيون بعض الشخصيات الدينية وقصصها؛ ليشكلوا منها رافدًا من روافد الثقافة الحقيقية التي تتيح لهم الإنفلات من الذاتية إلى العمومية وتبعدهم عن السقوط في هاوية التعبير غير الصحيح الذي لا يستند إلى حجة ودليل؛ لأنَّ الأديب والمتلقي هما أشد التصاقًا من غيرهم بتراث الأمة ودينها، ولهذا حمل الروائي المواقف والرؤى من الماضي إلى الحاضر، فوظف الشخصيات الدينية والقصص القرآنية وكلام الأنبياء على أنَّه طرس.

يمكن الإفادة منه بقراءة النص قراءة جديدة، فتنوعت هذه الأقتباسات والأشكال، فمنها استدعاء أسماء الشخصيات وأقوالها ومتعلقاتها بشكل مباشر في النصوص، سواء تغيرت دلالاتها في السياق كليًّا أو جزئيًّا لقد وردت مادة قصص في أغلب المعاجم العربية بمعان مختلفة وأغلبها يدلُّ على تتبع الأثر ((القص يدل على تتبع الشيء مأخوذ من قولك اقتصصت الأثر، إذا تتبعته ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح، وذلك أنَّه يفعل به مثل فعله بالأول فكأنَّه اقتصَّ أثره، ومن الباب: القصة والقصص : حيث يتتبع فيذكر)) (فارس، مادة قصص:1979).

وجاء تعريف القصّ في لسان العرب مادة قصص ((القصة معروفة ، يقال في رأسه قصة، يعني: الجملة من الكلام ، ونحوه قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ أي نبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة، من قصها، ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره، شيئًا بعد شيء، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾، أي اتبعي أثره ... والقصة: الخبر، وهو القصص، وقصص علي خبره يقصه... وقيل القاص يقصالقصص باتباعه خبراً بعد خبر، وقال أبو زيد: تقصصت الكلام حفظته)) (منظور، مادة قصص:2001).

أمَّا اصطلاحًا فقد جاء تعريف القص بأنَّه: ((مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وتختلف عن المسرحية في أنَّ هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح ، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة ، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها من القصة متفاوتًا من حيث التأثر والتأثير)) (نجم، 1955:7).

وتُعَرَّفُ بأنَّها ((حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أومنهما معًا، وتبني على قواعد معينة من الفن الكتابي)) (سلام، د.ت:108), والقصص القرآني ليس عملًا فنيًّا مستقلًا بذاته، وإنَّما هو وسيلة من وسائل القرآن الكريم فقد عَرَّفها

سيد قطب بأنَّها ((وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء؛ والقصة احدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها)) (قطب، 2004:143).

وتُعَدُّ القصة القرآنية الوسيلة المثلى للإعجاز والبرهنة والإقناع فهي ((من الأساليب التي حملها القرآن ليحاجج بها الناس وليقطعهم عن الجدل والمماحكة شأنه في ذلك شأن ما جاء في القرآن من أساليب الاستدلال والمناظرة والوعيد والتهديد)) (القصص القرآني في منطوقه ومفهومه, عبدالكريم الخطيب، ، 1964:8)، ذلك الأمر الذي جعل من القصة القرآنية من أهم المحفزات للابداع الأدبي والإنساني، إذ عملت على مدِّ الأدباء بمعانٍ سامية أغنت خيالاتهم وعواطفهم، علاوة على توسعة معاجمهم بما رفدتهم به من الفاظ (الدراجي، 1987:151).

وتمتاز القصة القرآنية بالتكثيف والايجاز؛ وذلك لأنَّ غايتها الأولى تقديم الموعظة والإرشاد للناس من خلال الرجوع الى تاريخ الأمم والأقوام السابقة (ابراهيم، 1992:50).

ومن الدراسات النقدية التي برز فيها الأثر الديني دراسة الناقدة **(عيشة إبراهيم محمد)** إذ تشير الى توظيف القصص القرآني في رواية في رواية (سيدات زحل) من خلال توظيف أسطورة قابيل الذي يُعَدُّ نموذج كلِّ إنسان يقتل أخاه في الإنسانية، ومن خلال قدرة الناقد الابداعية يقوم بالربط بين قصة قابيل وما يحدث في الواقع وسفك الدماء، ونقد الواقع وكل ذلك من خلال إسقاط الماضي في الحاضر فقابيل الذي اعتاد على شرب الدم هو رمز لكلّ الذين خانوا العراق، تلك الأسطورة الذي خصصت له الكاتبة لطفية فصلًا كاملًا في سيدات زحل (محمد ع.، 2011:219).

ومن الدراسات النقدية التي برز فيها الأثر الديني من خلال توظيف القصص القرآني في الرواية دراسة الناقد الدكتور **ضياء غني لفته** إذ تبرز ثقافة الناقد الدينية من خلال تحليله للتناص الوارد في الرواية الذي وظَّفه الكاتب في النص بقوله: ((فهو يتناص مع القصص القرآني ولا سيما ما يتعلق بقصة آدم والاغواء من الشيطان، ويشير إلى الدنيا برمتها متخذًا من الأفعى مدخلًا لذلك فقد جعل الله تعالى العلاقة بين الأفعى وبني آدم عداوة ، فهي عدوة لهم، وهم حيث يرونها يقتلونها، ففي حديث للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أقتلوا الحيات فإنّا لم نسالمهن منذ حاربناهن إشارة إلى الصراع الأزلي بين الحية وبني آدم منذ طرده من الجنة)) (الرماحي ض.، 2017:211).

وتبرز هنا القدرة الابداعية لدى الناقد على توظيف مرجعياته الدينية على نحو ملفت للانتباة من خلال استثمار قصة النبي آدم وزوجته حواء والعداوة الأزلية بينهما وبين الأفعى التي أغوتهما وأوقعتهما في الخطيئة، كما نجده في موضع آخر يشير الغايات الفنية والدلالية التي يحققها التناص من خلال دراسته لرواية (امرأة القارورة) فيقول: ((وتتناص الرواية مع قصة الإسراء والمعراج وتحديدًا في سدرة المنتهى وهي شجرة عظيمة تحت عرش الرحمن ويخرج من أصلها أربعة أنهار ويغشاها نور الله والعديد من الملائكة، وهي مقام سيدنا ابراهيم (عليه السلام) ومعه أطفال المؤمنين الذين ماتوا وهم صغار يرعاهم كأبٍ لهم جميعا، أوراقها تحمل علم الخلائق وما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، حين تتحول الأجسام من طبيعة إلى طبيعة أخرى، ومن طبيعة بشرية إلى طبيعة هنية، فالراوي يحلُّ من سندياتة المنتهى ليكون شاهداً مفارقاً للكون بأسره)) (الرماحي ض.، البناء الفني في رواية امرأة القارورة لسليم مطر ، 2017:119).

فقد أدخل الكاتب هذا النص في نصه الروائي على شكل حكائي فنجده يقول: ((مع أنسام الريح كانت أوراق متيبسة تتساقط من السنديانة وتتدحرج إلى أعماق المغارة، كل ورقة هيئة إنسان جميع الأشكال والأعمار والأجناس حالما تصفر ورقة وتتيبس فيها يحتضر وتنمحي صورته)) (الرماحي ض.، البناء الفني في رواية امرأة القارورة لسليم مطر ، 2017:120).

فهنا جاء دور الناقد الذي ربط حكاية هذه السنديانة بشجرة المنتهى التي تحمل في أوراقها علم المنايا والخفايا، وما يتناقل على الألسن من اصفرار ورقة الإنسان وتساقطها عند موته، وهذا الربط والتناص الذي نبه عليه الناقد نابع من مرجعياته وثقافته الدينية، ومن الدراسات الاكاديمية التي برز فيها الأثر الديني دراسة الناقدة ريام إبراهيم طعمة التي أشارت الى استدعاء

قصة (آدم وحواء) عبر تقانة السرد الذاتي التي تسرد ما جرى لأبي البشرية آدم من عصيانه لأمر الله سبحانه وتعالى بالأكل من شجرة التفاح المحظورة ونزوله من الفردوس في رواية (كاهنات معبد أور) من قول البطلة: ((وترآى لنا وجه أبينا آدم في عروجه نحو هذه الوهادة الموحشة حاملاً على كتفيه أعباء أجيال كثيرة ستأتي بعده تموت شوقًا الى فردوسه المفقود وتمضغ ثمرة الخطيئة لتجنب أجيال أخرى تحلم بذلك الود الأزلي الذي يأخذ صورًا متخيله)) (محيبس، 2016:20).

فيأتي هنا دور الناقدة في تفسير ذلك التناص مع القصص القرآني، فتظهر ملامح الأثر الديني من خلال تناولها لمفاهيم ومصطلحات تشير الى تدفق المعنى الإسلامي في نقدها واختياراتها المتواءمة مع مرجعيتها النقدية المرتبطة بالاتجاه الديني، وبواعثه التي تعمل في النفس وتؤثر فيها وتشجع على البعد العقدي إذ تقول: ((وقد بدا الأثر الديني واضحًا عبر التمثيل بالشخصية الدينية (آدم) على نحو إشاري للنصّ القرآني ....إذ يلمح النص السردي عبر تقانة السرد الذاتي الى القصة القرآنية (آدم وحواء) التي تسرد ما جرى لأبي البشرية آدم)) (طعمة، 2017:201).

وتُعَدُّ قصة النبي آدم (عليه السلام) من القصص التي وظفت في هذا الميدان في الرواية العربية التي فيها إشارة موحية للقضية المعروفة في قصة نبي الله (آدم) وزوجته (حواء) اللذين حرما من نعيم الجنة بسبب عصيان أمر الله تعالى حيث تُعَدُّ هذه القصة مرجعية ثقافية للكتاب والأدباء العرب لينهلوا منها ماينا سب طرحهم من الاقتباسات التي تزين نصوصهم بالعبرة والتذكير للمتلقي، وأشارت الناقدة الى توظيف قصة النبي سليمان (عليه السلام) التي تُعَدُّ أحد المنابع التي يأخذ منها الكتاب، ما يتناسب مع طرحهم ومن الدراسات الاكاديمية التي رصدنا فيها الأثر الديني من خلال التناص مع القصص القرآني دراسة الناقد الدكتور (**نعمان ثابت محمد الهيتي**) الموسومة بـ (روايات صبحي فحماوي دراسة في ضوء النقد البيئي) إذ يخصص مبحثًا عن التناص ويفسر استثمار الكتاب للقصص القرآني في النقد البيئي التوجيهي، فقد استثمر القصص القرآني في حلِّ مشاكل مجتمعية بيئية، ويلاحظ أنَّ أغلب القصص الدينية في السرد تأتي لتحقيق مقصدية وغاية معينه فلم تأتِ لغرض السرد فقط فكانت مجملها تدور حول الوعظ والإرشاد والاقناع، فيتضح أثر الاتجاة الذي ينضوي تحت الايدلوجيا الإسلامية لدى الناقد نعمان الهيتي، الذي ينطلق من الحيز الذي يتحرك فيه؛ ليؤسس عبر الماهية الفكرية بوصفها وعيًا في الخطاب النقدي الموجه توجيهاً أيدلوجيًا مفسرًا توظيف الكاتب للقصص القرآني لتحقيق التوازن البيئي ففي رواية (قصة عشق كنعانية) التي استدعى فيها الكاتب قصة أصحاب الكهف على لسان الحكواتي بعليل، قوله: ((كان ممَّن لجأ إلى كهف قريب، نفر من رُعَاة الأغنام، الذين اعتقدوا أنَّهم سيدخلونه بسلام آمنين، ولكن الثلج تراكم على فم الكهف، ولم يعلمِ المحاصرون أنَّ الثلج قد لفَّ الأرض بكفن أبيض، فصمتت الحياة، ولم يَعُد يسمع في الدنيا سوى هزيم الرياح المحملة بثلوج تتساقط بغزارة من فضاء أبيض .... ومن جملة من عاد إلى الحياة أولئك الرعاة، أهل الكهف ...)) (فحماوي، 104-105: 2009).

فيفسر الناقد ذلك التناص وما حقَّقه في النص الروائي ويشير الى الانزياحات التي أجراها الكاتب على النصّ بقوله: ((هذا النص استدعى قصة (أصحاب الكهف) لكنه أجرى على هذه القصة تغييرات وحوارًا فسلبها معناها الشائع، وأكسبها أبعادًا جديدة وانزياحًا فنيًا وجماليًا، ليحصل بعد ذلك على مغزى النص وأفكاره)) (الهيتي، روايات صبحي فحماوي دراسة في ضوء النقد البيئي ، 2023:199).

فقد فسر الناقد هنا من خلال مرجعياته الدينية، سبب استحضار الكاتب لقصة أصحاب الكهف وكيفية ربطها مع الواقع المراد تبيانه في الرواية، مبينًا الانزياح في دلالة القصة المعروفة وسبب ذلك الانزياح الذي عمد اليه الكاتب، الذي حقق مهمة في إبطال مركزية الإنسان، واستبدالها بمركزية أخرى وهي المركزية الايكولوجية التي دعت الفحماوي الى استلهام النص الديني ومحاورته، في أحداث قمة التوازن البيئي، فيشير الى أنَّه بعد ما مات الرُّعَاة في داخل الكهف بسبب البرد والثلج، دبت فيهم الحياة مرة أخرى بعد شروق الشمس، وذوبان المياه واخضرار الأرض، ولم يستدعِ قصة أصحاب الكهف فقط، بل أيضا نجد استدعاء الكاتب لقصة الطوفان أيضًا الواردة في القران الكريم التي جاءت على لسان الحكواتي والتي كانت بقانون الحوار

ويفسر الناقد ذلك الاستداعاء لقصة الطوفان بقوله: ((لقد استدعى الكاتب النص الديني لإبراز فكرة الرعاية البيئية التي طالما ركز عليها فحماوي، وقد بدا ذلك في رعاية (شوح) لجميع الكائنات من حيوانات ونباتات وبشر خوفًا عليها من الغرق في الطوفان العظيم، وكذلك من خلال بناء السفينة التي نقلتهم الى برِّ الإمان وقد استدعى في هذا المشهد قصة نوح (عليه السلام)، إلا أنَّ الكاتب أجرى بعض الانزياحات تماشياً مع السياق العام للرواية)) (الهيتي، روايات صبحي فحماوي دراسة في ضوء النقد البيئي ، 2023:200).

فالناقد نعمان ثابت أشار الى أنَّ التناص كان له حضور لافت في روايات الفحماوي في تشكيل أبعاد رؤيته البيئية، فقد أسهم في التعبير عن وعي الكاتب البيئي وانتصاره للطبيعة، إذ جاء ذات مدلولات ساعدت على إبراز جمالية العمل الروائي، وليس ذلك فحسب بل أسهم في الكشف عن العديد من القضايا البيئية مثل قضية الإسراف والتبذير والتلوث، و يبرز الأثر الديني أيضًا لدى الناقدة **حنان حسن علي البكري** في دراستها الموسومة (ماوراء السرد في روايات برهان شاوي الروائية)، بعد أن خصصت الناقدة مبحثًا تتحدث فية عن استثمار برهان شاوي للقصة القرانية في متاهاته، منها قصة النبي يوسف (عليه السلام) التي كما تفسر الناقدة سبب توظيفها من قبل الكاتب فتقول: ((ويتخذ شاوي من التناص مع قصة يوسف اداة لنقد وتعرية الواقع الاجتماعي والاخلاقي والسياسي في العراق، وما تقوم به الحكومات من ممارسات لتضييق على المواطن في مقاربته بين شخصياته الروائية والشخصيات القرآنية)) (البكري، 2023:160).

إنَّ شخصية النبي يوسف (عليه السلام) شخصية كثيرة الحظوة، لما لهذه الشخصية من مواقف صورها القرآن، أروع تصويرفي سورة تفردت بتلك القصة، وقد يقترن شخص النبي يوسف (عليه السلام) في الأذهان بالصبي المحسود، الذي افترى عليه إخوته، وجنوا عليه، برميه في البئر وعودتهم إلى أبيهم بقميصه المدمى زاعمين أنَّ الذئب أكله، وهو الجميل الباهر الجمال وهو المعشوق العفيف، وكل تلك الصور صورها لنا القرآن في سورة (يوسف) من مراودة امرأة العزيز له، ودعوتها نساء المدينة لرؤية الجمال الذي يحمله ممَّا أدى الى القول بأنَّه ملك وما هو ببشر (الجواد، 168: 2023)، قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾، وهو كذلك بطل الطهارة والتقوى والورع (يوسف، الاية 31), وهو أيضًا السجين البريء والمعبر للرؤيا، وهو الحفيظ على الأموال، وغيرها من الصفات الأخرى التي تجسدت في هذه الشخصية الدينية وأصبحت رمز يدلُّ عليه (الشيرازي، 2003:168).

وعَبَّر القرآن بقصته بـ (أحسن القصص) وجعل فيها العِبَر للمعتبرين فهنا نجد بروز ايدلوجيا الناقدة الدينية في تفسير سبب توظيف الكاتب برهان شاوع لقصة النبي يوسف (عليه السلام) من خلال الاعتماد على مرجعياتها الدينية، فقد اتخذت الشخصية كأداة لنقد الواقع السياسي والاجتماعي والمقاربة بين شخصية النبي يوسف (عليه السلام) وما تعرض له من ظلم وذلك الواقع السياسي والاجتماعي ونقد سلبياته فالناقد يستدعي قصص الأنبياء وشخصياتهم في الرواية لاسباب منها :

1- إنَّ الاسم يحمل بُعدًا دلاليًّا وكمًّا معرفيًّا كبيرًا، فعادةً ما يربط المتلقي بين الاسم ودلالته المتأتية من قصته، فاسم النبي عادة ما يلخص دلالات كثيرة.
2- لاستداعاء الشخصية الدينية مقبولية أكثر من الشخصية الأسطورية فإنَّهما وإن اشتركتا في خارقيتهما وكسرهما القوانين الطبيعية إلا أنَّ للاولى مرجعية تاريخية وواقعية وحقيقية، بينما مرجعية الآخرى خيالية.
3- يَمدُّ وشائج التواصل بين الشاعر والمتلقي اللذان يشتركان بالمرجعية الثقافية نفسها.

ومن هذا نستنبط أنَّ ((الشخصيات الاسلامية التراثية أهم عناصر التراث الذي اتَّجه إليه الروائيين العرب في العصر الحديث، وعملوا على استلهامه، وتمثيله في تجاربهم الروائية بعد أن أدركوا أهمية إدخال التراث في بناء المتن الروائي، وليس بخفي أنَّها أكثر الشخصيات التراثية غنى وثراء من الناحية المضمونية والفنية التي يجسد من خلالها تجربته الروائية)) (منور، 2007:25).

ثالثاً:الشخصيات القرآنية في النقد الروائي:

والشخصياتُ القرآنية هي تلك الشخصيات التي تحمل فكرًا عقائديًّا واخلاقيًّا غالبًا ما تأخذ دور المرشد والمصلح والمنقذ تختلف أدوارها داخل العمل الروائي، ويمكن أنَّ يحدد من خلال اللغة التي تتحدث به الشخصية سواء الشخصية المستدعاة أم الشخصيات الأخرى التي تتحدث عنها، وأنَّها عامل أساسي في بناء الحدث وتقدمه، وتُشَكِّلُ هوية أساسيةً للكاتب أو ميولاته ويتم النظر اليها من خلال فكرة مسبقة (الخالق، 2010:50).

حيث يؤكد الدكتور **علي حسن مخلف:** إنَّ الغاية الأساسية من استدعاء الشخصيات الدينية، خدمة فكرة معينة لدى الكاتب ويشير إلى أنَّها لم تكن منصهرة في الحدث الروائي بل كانت أداة تعبيرية عن حادثة معينة ، قد تكون هذه الحادثة صلة وصل بين الحاضر والماضي (والسرد، 2010:59).

ويشير إلى أنَّ الشخصيات الدينية قد تكتسب بُعْدًا روحيًّا بالرغم من التوظيف الجزئي فمجرد توظيف الشخصية الدينية في النص يتبادر إلى ذهن القارئ المواقف الماضية لتلك الشخصية انتماؤها و ميولاتها، وهذا ما يحاول أن يركز عليه أغلب الكتّاب، هو اللعب على وتر حساس يكون كفيلاً بتحفيز مخزون القارئ الثقافي (المخلف، 2010:60).

في حين يصفها الدكتور كمال سعد هي النموذج أو النمط البشري المأخوذ من الحياة (وهنا يتحدث عن الشخصيات الحقيقية الواقعية) أو المستمدة من التاريخ تلك الشخصيات التي تنطلق من الرؤية الاسلامية فتجسد فكرة أو معنى تخلق رمزًا إنسانيًّا، تكون صورة حية لقيم الحق والخير والفضيلة (محمد ك.، 13-14: 2007).

وتُعَدُّ الشخصية الدينية من أهم الشخصيات الروائية التي تسترعي انتباه القارئ، وتحرك مخزونه الثقافي وتثير اهتمام الروائي في النص السردي، ويمكن أن نجد ما وصفه حسن بحراوي حين تحدث عن الشخصيات الجاذبة قائلا، تلك التي تستأثر باهتمام الشخصيات الأخرى وتنال من تعاطفهم وذلك بفضل ميزة أو صفة تنفرد بها عن عموم الشخصيات، ويُعَقِّب في حديثه: قد تكون هذه الميزة مزاجية أو طباعية في الشخصية كالوقار البادي على إيهاب الشيخ أو الفقيه الذي يجلب أو الفقيه الذي يجلب له تعاطف الناس ويكون محل انجذاب الناس اليه (بحراوي، 1990:269).

يُشَكِّلُ الاستدعاء كما ذكرنا سابقًا صورة من صور الارتباط بالموروث, ويُعَدُّ هذا التوظيف تعبيرًا لحمل بُعْدٍ من أبعاد تجربة الروائي ويُعَدُّ وسيلة للايحاء وعلاقة المعاصر بموروثه ولما للتراث الديني من أهمية بوصفه مصدرًا، سخياً للالهام الذي يفتح للروائي أفقًا واسعًا ليغترف منه، من موضوعات وأحداث عظيمة وشخصيات دينية، مثل الأنبياء، والشخصيات المقدسة والشخصيات الشعبية العامة (زايد، 1997:75).

فإنَّ أغلب الشخصيات كان لها باعٌ طويلٌ في الحكم والسياسة، مثلا شخصية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو أهم الشخصيات السياسية والدينية، وشخصية الحسين بن علي (عليه السلام) ،شخصية الثائر وشخصية السيدة مريم وشخصية السيدة فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كذلك شخصيات القديسين الذين تستدعيهم الروائية مع القران الكريم والسنة النبوية بوصفهما المصادر المهمة والرئيسية في خطاب النقد.

- **شخصيات اهل البيت** : إنَّ شخصيات أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن لم تذكر بالنص الصريح في القرآن الكريم لكنها شخصيات قرآنية أيضًا، فهي مذكورة في التفاسير ولم يكن بإمكان أحد أن يمرَّ مرورًا عابرًا على من هم متجذرون في القرآن على شخصيات عظيمة لها ثقلها في القرآن الكريم وفي الدين وفي حياتنا اليومية أيضًا قال نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) (العملي، 27/34).

ومن هذا المنطلق لابد أن نبرهن على ما ذكرناه آنفاً، عن طريق ذكر بعض الآيات التي نزلت في حق أهل البيت عليهم السلام مع تفسير كل آية، قال تعالى: ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ (الاحزاب، الاية 33).

والمراد بالرجس هنا الذنوب، وقد استدلّ الشيعة بهذه الآية على عصمة أهل البيت، وقالوا: إنَّما أداة حصر تدلُّ على ثبوت الطهارة من الذنوب لأهل البيت دون غيرهم، ولا معنى للعصمة إلا الطهارة من الذنوب (مغنية، 216/4).

وأمَّا حضورهم في الرواية تحديدًا وفي النقد الروائي بشكل خاص فهو راسخ ومتوارد, فالناقد استدعى في متنه النقدي رمزية الإمام الحسين (عليه السلام)، فهو يجده حاضرًا، ويُعَدُّ من أكثر الرموز معاودة للظهور في النص الروائي، والأقرب ثقافيًّا وروحيًّا لدى المتلقي؛ وذلك لاحتوائه على هموم الانسان وتطلعاته لغرض تحويلها إلى سيف مبصر يؤكد وجوده الآتي (الخفاجي، 1972:5).

فالحسين باقٍ، وهذا البقاء يفرض على الناقد العراقي أن يكتشفه بوصفه رمزًا واعيًا عبر شمولية الدلالة فيه، إذ يعلم الناقد تمامًا أنَّ شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) في السرد عمومًا، يُعَدُّ رمزًا إنسانيًّا شاملًا لها محاكاة الفعل الذي يفضي إلى مساحاتٍ طقوسية كثيرة، فظلت الروايات التي توسمت بذكر الحسين (عليه السلام) لها بصمة وعتبة ثقافية ضاغطة بانشغالاتها وتطور دلالاتها الفكرية والحضارية، إذ تحولت هذه الروايات إلى مدونة تاريخية لواقعة الطف، فضلًا عن استمرار التجدد فيها نسقًا ثقافيًّا واستحضارًا روحيًّا، إذ تتضح فاعلية الخطاب الايدلوجي للناقد **قاسم نجم عبد** فقد أشار في دراسته الى حقيقة مفادها أنَّ ليس ثمّة قضية أو مسألة أو شأن ما له من الحضور، والهيمنة مثل ما لأهل البيت في الرواية العربية، على مستوى الفكر والمواقف، والأحداث وعلى مستوى الإفادة من عظيم خلقهم الرفيع، وفكرهم الخلاق وعلى مستوى استحضار شخصياتهم وتوظيفها في الرواية العربية، وأشار الى أنَّ استحضارهم شخصياتهم منح النصوص الروائية أبعادًا فنية، ودلالية كثيرة ومختلفة فالتناص مع نصوص أهل البيت في الرواية العربية لغة فنية ذات قيمة تصويرية عالية، ودلالات كثيرة فلقد اشار الناقد الى استحضار الكثير من الروايات لمأساة الامام الحسين (عليه السلام) كما في رواية (وليمة لأعشاب البحر)، ف (مهدي جواد) العراقي الهارب من أرض الجحيم في الرواية يستحضر مأساة الامام الحسين (عليه السلام) وهو يذبح بسيف الشمر، ويقسم أنَّه لن ينسى تلك الصرخة فيقول ((**رائحة البيت والأرض والخبز وصلوات الأجداد والحليب والدم وصرخة الحسين وهو يذبح بسيف الشمر**)) (البحر، 16).

فيبرز هنا الأثر الديني لدى الناقد من خلال الإشارة الى الغاية من استحضار الكاتب لمأساة الحسين (عليه السلام)، فيقول: ((فإنَّه يشير إلى مأساته هو أيضًا، ومأساة أبناء جلدته ومواطنيه، بل مأساة إنسان اليوم، وليس أدلُّ على ذلك من أنَّ الحسين (عليه السلام))) (عبد، أهل البيت في الرواية العربية المعاصرة، ، 2013:115).

ويبرز الأثر الديني لدى الناقد أيضًا في تعليقة على رواية (قطاف الرمضاء) للكاتب العراقي (عبد المجيد فرج الله) التي تتحدث عن ((مأساة مواطن من (القطيف) يأتي لطلب العلم في (الحوزة العلمية في النجف الأشرف) لكنّه يتعرض لسلسلة من العذابات والفجائع ما لا يخطر ببال أحد ، إذ ينجو بأعجوبة من موت جماعي محقق على يد أزلام النظام الصدامي إبَّان الانتفاضة الشعبانية؛ لتتماهى مأساته بكل فصولها، ومواقفها مع مأساة الإمام الحسين بكلِّ محنها، ومواقفها، وكأنَّه يعيش (كربلاء) جديدة!)) (عبد، 2013:116).

إذ تتضح فاعلية الخطاب الايدلوجية لدى الناقد قاسم نجم عبد، الذي يلتقي مع الشعور الادراكي لقضية الإمام الحسين (عليه السلام) من ادراك تام يتناسب مع حدود بنية النص الفنية والجمالية بطريقة توحيدية تفاعلية، يكون فيها التشكيل النقدي أكثر توهجًا في محاكاة أزمة الواقع الاجتماعي، ومحاولة إثبات تنامي الطرح الأدبي في المألوف الفكري والثقافي، الذي يبعث على بقاء صورة الامام الحسين (عليه السلام)، بوصفه رمزًا للثبات، فالرواية تسلط الضوء على المشاعر الانسانية وعبثية

الاقدار بطريقة عميقة ومؤثرة، فقد استثمر الروائي توظيف شخصية الإمام الحسين كأداة لنقد وتعرية الواقع الاجتماعي، فشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) تأخذ موقعًا مميزًا في المسيرة الأستشهادية والثأئر من الجانب التاريخي والفني، لذلك تمثل شخصيته عنصرًا مهمًا في تحقيق التغيير الحضاري في المجتمع الأسلامي, ويأتي توظيف شخصية الإمام الحسين(عليه السلام) في نصوص أغلب الكتّاب رمزًا للمقاومة والاستشهاد والبطولة (الزيادات، 2012:4).

ويشير أحمد العياضي الى أنَّ التعامل مع المقدس الديني يساعد الكاتب على تشكيل الرمز والشخصية الدينية المعتمدة كمقدس ديني، وهنا يكون وفق رغبة الكاتب في أستدعاء الشخصية، ويكون قد ارتبط ارتباطًا وثيقًا بما اختاره، فهو ينطلق ليعبرعن خصوصياته وفق أحداث يستدعيها لتلائم طروحاته, وبذلك يكسب العمل الابداعي خصوصيته التي تميزه عن غيره (العياضي، 347).

يتضح من خلال ما تقدم في هذا المبحث أن الاتجاهات النقدية الدينية أسهمت في تكوين رؤية خاصة للخطاب الروائي العراقي، إذ ركّزت على البعد القيمي والفكري في النصوص، وسعت إلى ربط العمل الأدبي بمصادر العقيدة والفكر الإسلامي. كما أظهرت الدراسة أن هذا النقد لم يكن مجرد أداة تقويمية فحسب، بل شكّل موقفاً أيديولوجياً يعكس الوعي الثقافي والاجتماعي للمجتمع العراقي. ومن ثمّ فإن نتائج المبحث تبرهن على أن الأيديولوجيا الدينية قد منحت النقد الروائي قوة في التفسير والتأويل، لكنها في الوقت ذاته فرضت قيوداً على حرية النص الإبداعي، وهو ما يمهّد للمبحث اللاحق الذي يتناول أثر هذا التوجه في تطوير الرؤية النقدية الحديثة.

المصادر والمراجع

-فن اشكاليات النقد العربي الجديد, شكري عزير ماضي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان – بيروت ، ط1، 1997

-صورة الآخر في الرواية العراقية، محمد قاسم لعيبي، اشراف د.باسم صالح، اطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية - كلية الآداب، 2011

-ما بعد الحداثة في روايات واسيني الاعرج, إحسان محمد جواد التميمي، اشراف د. باسم صالح حميد، اطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية - كلية الآداب، 2013

-الصورولوجيا في الرواية دراسة مقارنة بين روايات عربية وامريكية مختارة، أسماء يوسف ديان صالح، رسالة ماجستير- كلية التربية، اشراف، د رياض شنته، د عمران موسى، 2014

-الأرهابي، جون أبدايك، ترجمة: أحمد الشيمي، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ، ط1، 2009م

- موسم الهجرة الى الشمال الطيب صالح، دار الجيل، بيروت، ط1، 1997م

-التجريب في الرواية العراقية (2003-2013)، حسين عيال عبد علي، اطروحة دكتوراه، اشراف د. علي السامرائي، جامعة بغداد ،كلية التربية، ابن رشد ،2014

- السلطة والهوية وتشكيل الذاكرة الجمعية، د.عواطف علي خريسان، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، ع 6، 2020م

-تمثلات الموروث الشعبي في الرواية العراقية (ذي قار نموذجاً) من 2003-2017، ريام إبراهيم طعمة، اشراف ، د أحمد حيال جهاد، 2018

- الجهود النقدية على المنجز القصصي والروائي في ذي قار، عماد حرجان مجيد، رسالة ماجستير، 2021

-الادب الاسلامي أفاق ونماذج ، حامد طاهر ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000

- فاعلية الموروث في روايات انعام كجه جي، حيد ر حسين محمد، اشراف د ناجح سالم موسى، رسالة ماجستير- جامعة البصرة ، 2018

-جماليات التناص في شعر محمد جربوعة, سارة بوجمعة ، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير- كلية الاداب ، 2015

- اشتغال الرمز الديني ضمن إسلامية النص رواية بياض اليقين لعميش عبد القادر نموذجاً، رسالة ماجستير، آسية متلف ، اشراف عبد القادر عميش ، 2007

-توظيف التراث في الموشحات الاندلسية, رافع محمد سلامة, رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مؤته، 2006

- تاريخ الحديث النبوي ومؤثرات الهوى والموروث الجاهلي عليه, علي الشهرستاني, دار الغدير, قم

-أهل البيت في الرواية العربية المعاصرة، قاسم نجم عبد، أطروحة دكتوراه ، اشراف ، علي كاطع خلف كلية الاداب- جامعة الكوفة، 2013

- ضعيف سنن الترمذي، الترمذي، ناصر الدين الألبابي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، ط1، 2000: 398.

-كمال الدين وتمام النعمة, الشيخ الصدوق، تحقيق علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم،1405: 644.

-الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة (دراسة اسلوبية)، كاظم عبد فريح الموسوي، اشراف د.سوادي فرج مكلف، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية، 2006

-سيرة الدكتور سعدي المالح، في موقع جمعية الثقافة الكلدانية, www.kaldayta.com/website/

-سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السّيئ في الأمة، مج1، رقم الحديث (416): 600.

التجليات الأسفار الثلاثة، جمال الغيطاني ، الأعمال الكاملة ، المجلد السابع ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، 1997م -

-الزيتي بركات, جمال الغيطاني مكتبة مدبولي، ط2 ، 1990

- نخلة الغريب, ابراهيم سبتي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2003

-سلسلة الاحاديث الصحيحة : محمد ناصر الدين الألباني رقم الحديث: 855.

-الحفيدة الامريكية, أنعام كجه جي، الجديد للنشر والتوزيع، بيروت 2009

-بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط2، 1983

- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979

- لسان العرب, ابن منظور، دار صادر، بيروت، 2001

-فن القصة, محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، 1955.

-التناص في شعر أحمد مطر، عبد المنعم محمد فارس سليمان، اشراف د. يحيى عبد الرؤوف جبر، أطروحة دكتوراه ، جامعة النجاح الوطنية ،2005

- النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهات رواده, محمد زغلول سلام، منشأة المعارف الاسكندرية ، د.ت : 108.

- التصوير الفني في القرآن, سيد قطب، دار الشروق، ط17، 2004

- القصص القرآني في منطوقه ومفهومه, عبدالكريم الخطيب، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ، ط1، 1964.

-الاشعاع القرآني في الشعر العربي، محمد عباس الدراجي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط1، 1987

-بالسردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، د. عبد الله إبراهيم ، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992

- السرد ومرجعياته في روايات لطفية الدليمي، عيشة إبراهيم محمد، أطروحة دكتوراه، اشراف ، عمار أحمد عبد الباقي، 2011

- كاهنات معبد أور، رسمية محيبس, الروسم، ط1، 2016

- قصة عشق كنعانية , صبحي فحماوي ، دار الفارابي ، بيروت ، ط1، 2009

-روايات صبحي فحماوي دراسة في ضوء النقد البيئي, نعمان ثابت محمد الهيتي، اطروحة دكتوراه، اشراف عارف عبد صايل الريشاوي، جامعة الانبار- كلية الاداب ، 2023-

- ما وراء السرد في متاهات برهان شاوي الروائية:حنان حسن علي البكري ،رسالة ماجستير ، جامعة بابل ،اشراف د. سامر فاضل عبد الكاظم, 2023

-المستقصي في الادب الاسلامي, زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1995

- أثر القران في الشعر العربي الحديث ,, منال رشاد حسين عبد الجواد، 2023

- قصص القرآن مقتبس من تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، اعداد وتنظيم، السيد حسين الحسيني ، 2003

- استلهام الشخصيات الاسلامية في الشعر العربي الحديث ، منور, محمد بن عبد الله ، 2007

- التراث والسرد، د. حسن علي المخلف، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط1, 2010

-الشخصية الاسلامية في الرواية المصرية, كمال سعد محمد، العبيكان للنشر، الرياض، ط1، 2007-

- بنية الخطاب الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990

-استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، القاهرة، دار الفكر العربي،1997

- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة, الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العملي ، تح، مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث ، مطبعة مهر، قم –ايران، ط2

- التفسير الكاشف, محمد جواد مغنية، دار الأنوار، بيروت – لبنان، ط6

- ثانية يجيء الحسين, محمد علي الخفاجي، مطبعة الآداب، 1972

-الاستدعاء الديني والأدبي في الشعر الشامي زمن الحروب الصليبية, منال عطا الله صالح البنوي, اشراف: شفيق الرقب، رسالة ماجستير ، جامعة مؤته، 2004

-وليمة لأعشاب البحر (نشيد الموت)

- استدعاء شخصية الحسين بن علي في الشعر العربي الحديث, تيسير محمد احمد الزيادات

-مدخل إلى المنهج الاسلامي في النقد الأدبي "التاسيس", علي الغزيوي، كتاب الحق ع 6 ، 2000

-تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص), د محمد مفتاح، دار التنوير للطباعة ، ط1، 1985

-التناص في رباعية الخسوف لابراهيم الكوني، شذى مظفر مال الله عجاج، أطروحة دكتوراه ، باشراف د غانم سعيد حسن، جامعة الموصل- كلية التربية، 2011

-التناص في نماذج الشعر العربي، موسى ربابعة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الاردن، 2000